الرياض

الجمعه 19 شعبان 1426هـ - 23 سبتمبر 2005م - العدد 13605

حب الوطن

سامي بن أورنس الشعلان

عندما يعزف أبناء الوطن مقطوعة حب ووفاء لموطنهم في يومه الوطني فهذا بلاشك عنوان انتماء ودليل تلاحم القيادة مع المواطن في سبيل الارتقاء بهذا الوطن وإثراء عطاءاته ليس على الصعيد المحلي فحسب بل في المحيط العربي والإسلامي بل والإنساني بكل أبعاده ومعانيه ولم تكن هذه القيم والمثل النبيلة غريبة على أبناء هذا الوطن وقيادته فنجد الوالد القائد الملك الإنسان ملك الإنسانية عبدالله بن عبدالعزيز يطرح المبادرة بعد الأخرى في هذا الميدان.. فما أن تسلم حفظه الله ورعاه مقاليد الحكم في هذا البلد الأمين الكريم عبر بيعه شعبيته تسابق على أدائها الصغار قبل الكبار والنساء قبل الرجال وتظاهرة وطنية صادقة عاكسة ما يكنه أبناء هذا الوطن للقائد الإنسان.

فمنذ اللحظة الأولى لتسلمه حفظه الله أخذ يتلمس أحوال أبنائه ويتخذ القرارات الكفيلة بتحقيق تطلعات هذا الشعب ابتداء بإطلاق سراح سجناء الحق العام والعفو عما سلف ودعوة هؤلاء الذين أسرفوا على أنفسهم بإعادة التفكير فيما اقترفته أيديهم بعد أن عفا عنهم الوطن وأبناءه متمثلاً بعفو القائد الوالد..

وما ان فرغ أبو متعب حفظه الله من لم شمل العديد من الأسر بأبنائهم الخارجين من السجون حتى أخذ يتلمس الاحتياج المادي للمواطن وكذلك تدعيم البنية الأساسية للوطن فأصدر حفظه الله العديد من القرارات التي استقبلها المواطنون بالفرح والسعادة وهم يرون أن مشاكلهم الصغيرة تسكن عقل وفكر المليك القائد ويصدر العديد من القرارات الهادفة إلى تخفيف الأعباء عن كاهل المواطن كل هذا رغم مشاغله العديدة والمهمة على الصعيد العربي والعالمي هذه إشارة سريعة لما قام به هذا القائد النبيل لشعبه ناهيك عن اهتمامه الشخصي بالعديد من الحالات الفردية للمواطنين المرضى والمحتاجين ولم تقف أيادي الملك المفدى البيضاء على أبناء شعبه فقط بل تجاوزت ذلك إلى العديد من الدول العربية والإسلامية والصديقة.

ولعل مسيرة التوائم السياميين تقدم هذا الاهتمام بأبهى صوره فباستعراض سريع للعمليات التي تم اجراؤها في مملكة الإنسانية نجده حفظه الله لم يفرق في اهتمامه ورعايته بين التوأم السعودي أو المصري أو السوداني أو الماليزي أو الفلبيني أو البولندي..

فكل هؤلاء رعاهم وزارهم وتابع عملياتهم بروحه الأبوية المعهودة وبعاطفة صادقة تتدفق بتلقائية وشفافية لا تبحث عن أضواء أو عناوين مبهرة بل تقدم ما لديها بطهر وصدق وتلقائية.

ولا يفوتني وأنا أصل إلى نهاية هذه العجالة في حب الوطن والقائد أن أشير إلى حرص الملك الإنسان على كرامة أبناء وطنه وقبل هذا حرصه على أن لا يكون الركوع إلا لله الواحد الأحد وربط اسم الجلالة والمولى للخالق الفرد

الصمد وتتابع هذه المواقف الهادفة لتصحيح بعض السلوكيات غير المعروفة في موروث أبناء هذا الوطن مثل تقبيل اليد والانحناء موضحاً حفظه الله أن مثل هذه العادات دخيلة على أبناء هذا الشعب وأن الوالد القائد يرفض أن تقبل يده أو ينحني أحد أمامه.

وما هذه اللفتات إلا تعبيراً صادقاً وترجمة دقيقة لما يتمتع به الملك عبدالله من تواضع جم وحب خالص للوطن وأبنائه وهذا ما دفع أبناء هذا الوطن أن يقابل الحب بحب ليعزف أجمل مقطوعة وهو يتغنى للوطن في يومه الزاهر إن شاء الله.